



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

### مبادئ وقواعد عمل لجنة الاستهلال التابعة لمجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية في بيانات أهلة الشهور القمرية

إستناداً إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة، يرى فقهاء المسلمين المتسلم على فقاهتهم منذ غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وحتى يومنا هذا، تحقق ثبوت أهلة الشهور القمرية شرعاً بإمكانية رؤيته بالعين المجردة حصراً.

#### بين الشريعة والفلك؟

في عصر تقنية المعلومات ودقة الحسابات الفلكية وكثرة التساؤلات عن سبب عدم اعتماد الفقهاء الدراسات والتوقعات الفلكية، لوحظت النقاط التالية التي استُقيت من أبحاثهم وكتاباتهم:

- يرى الفقهاء بأن قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...﴾<sup>1</sup> هو خطاب لعموم الناس وإرشادهم إلى إتخاذ الهلال معياراً لبدء شهورهم الشرعية. وليس من العقل اعتماد قول الفلكي دون أن يرشد الله تعالى أو نبيه (صلى الله عليه وآله) الناس إليه وهو علمٌ قديمٌ وموجود قبل الإسلام.
- نصّ الفقهاء إلى أنّ القرآن عبّر بكلمة "الأهلة" وليس "القمر". فالهلال حالة من حالات القمر حينما يكون القمر بمكان وزاوية معينين بين الشمس والأرض. لذا اقتضى عدم الخلط بين شئ يُسمّى "الهلال" وبين حسابات حركة شئ اسمه "القمر" وهي أرقام وحسابات محسومة سلفاً منذ آلاف السنين وستبقى إلى ما شاء الله.
- إنّ الفقهاء لا شك ولا ريب يهتمون ويتابعون كلّ معلومة وأية معطيات علمية حديثة، ويعتمدونها إن كانت لا تتقاطع مع التصوّر الشرعية. فمثلاً يعتمد الفقهاء قول الفلكي بالسلب عندما يقول بعدم إمكانية الرؤية. وكذلك يعتمدون قول الفلكي في إمكانية الرؤية المشروطة بصفاء الجو وعدم وجود المانع كالغبار أو الدخان إذا أفاد قوله الإطمئنان. لكنّ الإشكال هو لدى الفلكيين أنفسهم وليس الفقهاء. حيث أنّ الفلكيين أنفسهم يختلفون في تحديد وقت إمكانية الرؤية، بل ويؤكدون صعوبة حصول الإطمئنان. راجع الرابط الإلكتروني التالي:

<http://aa.usno.navy.mil/faq/docs/crescent.php>

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ١٨٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

- يُنَوِّه الفقهاء إلى أنّ إشكالية ثبوت الرّؤية بالتأطور (التلّسكوب) ونحوه، أشار إليه ظاهر الآية الشريفة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ...﴾ فهي ناظرة لسؤال يطرحه عمّامة الناس لمعرفة حكم شرعي عامّ (وليس خصوص الفلكيين) ومتملّقه هو الرّؤية بشكلها المطلق الملحوظ به الحالة العمّامة في النظر. وبالتالي فإنّ الإعتماد على التأطور (التلّسكوب) لتقريب القمر يعتبره الفقهاء (باستثناء آراء نادرة) تكلفاً غير مطلوب. بل قد يكون مُحللاً فيما إذا عرفنا بإمكانية بلوغ التقنية جلب القمر ومشاهدته حتى وهو تحت شعاع الشّمس على سبيل الفرض، فهل سيُحكم بمثل ذلك ببداية الشّهر والقمر لا يزال في الخاق؟ وهنا يسوق بعضهم مثلاً فيقول: من المعلوم أنّه يجب على المصلّي تطهير ثوبه من الدّم مثلاً. وبعد الغسل يكفي ظهور إزالة حمرة الدّم والتطهير فتصحّ الصلاة به. لكن إن قام المكلف بوضع مجهر على البقعة المغسولة فالغالب أنه سيرى أن الثوب لا يزال متأثراً بحمرة الدّم وإنّ ذلك يعني أنّ الدّم لم يذهب بعدُ تماماً. فهل يجب في هكذا موضوع استخدام المجهر للإستعانة في تطهير الثوب، أم يكفي بما تعبده الشارع به من العمل وفق ظواهر الأمور الطبيعية؟

### وَحَدَّةُ الْأَفَاقِ وَتَعَدُّدُ الْأَفَاقِ

يتكرّر السّؤال عمّا إذا ثبتت رؤية الهلال في بلدٍ ما، هل تثبت أيضاً لسائر البلدان في العالم ليكون عيداً موحداً؟ وهذه مسألة يطلق عليها في الفقه مصطلح "وحدة الأفاق" و"تعدد الأفاق". وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة تبعاً للإجتهادات والمباني الفقهية المتعدّدة. فهناك من قال بوحدة الأفاق وهناك من قال بتعدد الأفاق وهم كثر.

"وحدة الأفق" تعني أنه إذا ثبتت الرّؤية على الوجه الشرعي الصّحيح في بلدٍ ما فإنّه يثبت أوّل الشهر في سائر البلدان الأخرى التي تشترك مع بلد الرّؤية بلبيل. وهذا الرأي ذهب إليه المرجع الرّاحل السيّد أبي القاسم الخوئي أعلى الله مقامه (توفي سنة ١٩٩٢). وتبعه آخرون كسماحة الشّيخ الوحيد الخراساني (دام ظلّه) وسماحة الشّيخ إسحاق الفيّاض (دام ظلّه) وغيرهما لكن بتحديد أضيق للمساحة التي يشملها اللّيل المشترك. ومثال ذلك: إن ثبتت الرّؤية في نيويورك الأمريكية مثلاً فلائها تشترك مع لندن البريطانية بلبيل فيكون اليوم اللاحق بداية الشهر القمري لكلا المدينتين.

"تعدد الأفق" يعني أنّ لكلّ بلدٍ أفقه الخاصّ به، فليس بالضرورة إن ثبتت الرّؤية في بلدٍ ما فإنّها تثبت لسائر البلدان الأخرى. بل تثبت لبلدان أخرى بشرط أساس وهو ما إذا "تقارب حجم وارتفاع الهلال بين بلد الرّؤية والبلدان الأخرى". وهذا الرأي يتبنّاه عدد من الفقهاء وفي طليعتهم المرجع الأعلى سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه. ([اضغط هنا لمشاهدة الاستفتاء](#)). ويمكن معرفة ارتفاع وحجم الهلال بين مدينتين من خلال مواقع إلكترونية دقيقة. كمثال يمكنكم [الضغط على هذه الوصلة للإطلاع](#).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

### النتيجة:

بناءً على ما تقدم، فإن بيانات أهلة الشهور القمرية الصادرة عن لجنة الإستهلال في مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية، تلحظ رأي مرجع أغلبية المقلّدين على النطاق العالمي، وحالياً تتمثل المرجعية العليا بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (مدّ ظله). منوهين لغير مقلّدي سماحته من الفقهاء غير القائلين بمبدأ تعدد الأفق الرجوع إلى مراجعهم (حفظهم الله) للعمل وفق آرائهم.

### كيفية إصدار البيانات الشهرية:

- 1) يقوم أعضاء لجنة الإستهلال بدراسة أوضاع الهلال فلكياً وحسابياً لمعرفة المناطق التي يتوقع فيها رؤية الهلال.
- 2) يجري أعضاء لجنة الإستهلال اتصالات عديدة مع علماء الدين والمبلّغين وثقات المؤمنين في المناطق التي يتوقع رؤية الهلال فيها للتهيؤ والإعداد للإستهلال.
- 3) تستقبل اللجنة الاتصالات الهاتفية من المؤمنين لاستطلاع أخبار الإستهلال في مناطقهم.
- 4) تعقد اللجنة اجتماعاً هاتفياً قد يستمر لوقت متأخر من ليلة الإستهلال نظراً لفارق وقت الغروب بين شرق وغرب أمريكا الشمالية.
- 5) بعد حصول الاطمئنان إلى الثبوت الشرعي من عدمه لدى اللجنة يصدر البيان ويُنشر عبر شبكة المعلومات الألكترونية.

### المأمول من المؤمنين:

تعزيراً للتقوى، وحفظاً لحرمة المجتمع، وأملاً بالعمل على نظم الأمور، نأمل من المؤمنين أعزّهم الله الالتفات إلى ما يلي:

- 1) تفهّم طبيعة اختلاف وجهات النظر في الأبحاث العلميّة. فإن آراء الفقهاء لا تخرج عن هذه القاعدة، وهي أيضاً تتنوع وتتعدّد بتعدّد الفقهاء، وإنّ واحدة منها هي مسألة وحدة الآفاق وتعدّد الآفاق. لذا نأمل من المؤمنين كما يتقبّلون ويتعايشون مع التعددية في جميع أمور حياتهم أن يتقبّلوا هذه المسألة الواقعة بين إجتهاادات الفقهاء أيضاً. ونأمل أن لا يُحمّل المؤمنون قناعات آخرين بالإكراه.
- 2) فحج المجال لسائر المؤمنين بممارسة شعائرتهم الدّينية دون احتكار المساجد أو الجوامع أو المراكز الإسلاميّة لفئة دون أخرى. فإنّ مراكز العبادة قد نسبها الله تعالى إليه إذ يقول: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾<sup>2</sup> لذا يجب فسح المجال للمؤمنين لأداء

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة الحج، آية ١٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

شعائهم إن اختلفوا في تحديد يوم العيد مثلاً. ولا ضير إن كان الإعلان العام لإقامة الصلاة رسمياً وفقاً للأكثرية، ويفتح المجال للأقلية بممارسة شعائرها في يومهم.

(3) للراغبين بمعرفة يوم العيد مسبقاً لغرض أخذ إجازة عمل مسبقاً على سبيل المثال، يُفضّل مطالعة المواقع الفلكية لتحديد إمكانية رؤية الهلال بين اليومين المحتملين وأخذ إجازة لكليهما. وهذا سيكون من دواعي سرور العائلة لتقضية وقت أوسع مع أفرادها.

(4) مراعاةً لشعور سائر أفراد الأسرة الذين يختلفون بتقليد فقهاء متعدّدين، نأمل منهم التعاون على حلّ هذا الابتلاء الدّيني الذي هو من تبعات محنة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وأن لا يجعلوا منه مادة للخلاف داخل الأسرة. ولعل من أيسر وأسهل الحلول هو السفر الشرعي لمن يتمكن منه دون حرج، أي قطع المسافة الشرعية، وثم قضاء ذلك اليوم في وقت لاحق.

### لماذا لجنة الاستهلال؟

إثر تفاقم إنشقاكات وخلافات بين المؤمنين، ولأهمية تحديد الأهلة لما يترتب عليها من آثار واعمال شرعية - كالجوب والمندوب - وتحديد الأعياد والمناسبات الإسلامية، نتيجة عدم استيعاب المسائل الشرعية وآراء الفقهاء، نوقشت جملة من الحلول أثناء انعقاد المؤتمر السابع لمجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية، وكان على رأسها موضوع تشكيل لجنة استهلال تساعد المؤمنين وتقلّل من خلافاتهم. فتمّ التصويت على المقترح والموافقة بالإجماع. وذلك بعد تركية عدد من أعضاء المجلس سنوياً لعضوية اللّجنة وتكون وظيفتهم البحث في قضية ثبوت رؤية الهلال شهرياً وإستصدار بيانات تساعد المؤمنين وتعريفهم بأخبار أهلة الشهور، على أن تلحظ الأغلبية من المقلدين الذين يرجعون إلى المرجع الأعلى للطائفة في كلّ زمان.

### صلاحية بيانات لجنة الاستهلال؟

تؤكد لجنة الإستهلال أنّ بياناتها غير ملزمة لأيّ أحد. فكلّ شخص يرجع في أحكامه إلى مرجع تقليده، ويرجع إلى نفسه أو إلى أهل الخبرة في تشخيص الموضوعات الخارجية. وما لجنة الاستهلال سوى مسعى تطوّعي خالص لوجه الله تعالى من أجل مساعدة المؤمنين الذين يثقون بعمل اللجنة ويستعينون بها على معرفة أوائل الشهور القمرية. إنّها مبادرة طوعية إسهاماً في إزدياد المعرفة ودفعاً للاختلافات وللحدّ من التشرذم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

### كيف يتم انتخاب اعضاء لجنة الاستهلال؟

تتم بتزكية المشاركين في المؤتمر السنوي لمجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية، وبموافقة وقبول الأعضاء. ويلحظ فيها إضافة إلى المعرفة الفقهية اللازمة والورع وملازمة الإحتياط، التنوع الجغرافي والإثني أيضاً لتغطي سائر الشرائح الإجتماعية وسائر المناطق الجغرافية في أمريكا الشمالية.

### لماذا لا يُعلن عن رأي مراجع آخرين؟

إعتباراً من أن لجنة الاستهلال منبثقة من مجلس العلماء، فإنّ من أساسيات عمل المجلس هو إعتقاد رأي مرجع الطائفة ممّن يرجع إليه أغلبية المؤمنين على النطاق العالمي، وذلك رعاية لسلامة مسيرة العمل عن التوقف عند القضايا الخلافية. أما قضية التقليد فهي قضية شخصية وكل يرجع إلى مرجع تقليده. كما أن الإعلان عن رأي فقيه آخر يستدعي الإنصاف بلزوم عرض آراء سائر الفقهاء دوّماً استثناء، وهذه عملية يصعب تحقّقها في غضون سويّات لوضعها في بيان وعرضها على المؤمنين المنتظرين للبيان بفارغ الصبر لا سيّما في الشهور المهمّة جداً.

\*\*\*